

تحصيل العقل المسلم (6) جواب سؤال: مَنْ خلق الخالق؟ وهل الطاقة أزلية؟ eltitbuS hsilgnE

هيثم طلعت

كان وما زال وسيبقى اللاحد سفسطة للبديهيات لبعض الافتراضات والتخيلات بينما يبقى الدين هو بالزامات هذه البديهيات. السلام عليكم في هذه الحلقة نناقش اشهر سؤال تلبس به الملاحدة في الغرب - [00:00:00](#) وطبعاً نقله الملاحدة العرب. السؤال يقول لماذا لا تكون هناك حضارة عظيمة او شيء مادي هو المسؤول عن ايجاد كوننا بالمناسبة الذي يعرف جواب هذا السؤال سيعرف ايضا جواب سؤال من الذي خلق الخالق - [00:00:25](#) هذه النوعية من الاسئلة على شهرتها في الاعوام الاخيرة. الا ان علماءنا اجابوا عنها قبل اكثر من الف عام قال علماؤنا جواباً على هذا السؤال التسلسل في الفاعلين يؤدي بالضرورة الى عدم وقوع الافعال - [00:00:45](#) التسلسل في الفاعلين يؤدي بالضرورة الى عدم وقوع الافعال. التسلسل في الفاعلين يعني وجود اكثر من خالق. حضارة عظيمة قامت بايجادنا او شيء مادي اوجدنا او خالق اوجده خالق اخر. هذه الحضارة العظيمة. هذا الشيء المادي. هذا الخالق المخلوق. هؤلاء - [00:01:05](#) جميعاً سيحتاجون الى خالق اخر اوجدهم. والذي اوجدهم سيحتاج الى موجد ثالث اوجدهم وهكذا هذا يسمى بالتسلسل في الخالقين. او التسلسل في الفاعلين لكل موجد موجد. وكل موجد سيحتاج لموجد - [00:01:34](#) سالس وهكذا. هذا التسلسل الذي يفترضه الملاحدة محال عقلاً. مستحيل عقلاً ان يحصل. لانه لو ان كل يحتاج لموجد اخر اوجده. وهكذا فلن يوجد اي شيء. لان كل شيء يترتب وجوده على - [00:01:54](#) على شيء اخر يسبقه. والذي يسبقه يحتاج لموجد ثالث. وهكذا بهذه الصورة لن يوجد اي شيء لا خالقين ولا مخلوقات. لان الكل غير مكتمل بذاته. الكل مفتقر فلا بد ان تقف السلسلة - [00:02:14](#) عند موجد اول خالق ازلي. والا لما وجد اي شيء. وحتى نستوعب هذه القاعدة اكثر نضرب فيها المثال الشهير. مثال الجندي والرصاص. لو ان جندياً ينتظر الامر من القائد لاطلاق الرصاص - [00:02:34](#) قائد ينتظر الامر من قائد اخر وهكذا الى ما لا نهاية. فلن تخرج الرصاص ابداً. فلو ان كل حضارة يتوقف وجودها على حضارة اخرى قامت بايجادها فلن تظهر هذه الحضارة ولا التي اوجدتها - [00:02:54](#) ولا التي سبقتها لن يظهر اي شيء فالكل مفتقر لابد من خالق اول. فالتسلسل في الفاعلين يؤدي بالضرورة الى عدم وقوع الافعال. انظروا كيف ان عبارات السلف قصيرة محكمة. عبارات تحسم الشبهة في اقل من سطر - [00:03:14](#) التسلسل في الخالقين يؤدي بالضرورة الى عدم وجود المخلوقات. وبما ان هناك مخلوقات بما اننا موجودون اذا بالضرورة العقلية هناك خالق اول واجب وجود واجب وجود اي لا يستمد وجوده من غيره - [00:03:34](#) وبهذا نعرف جواب سؤال من خلق الخالق لو ان لكل خالق خالق اخر وهكذا لما ظهر اي خالق ولا اي مخلوقات ثمان تخيل ان هناك حضارة عظيمة قامت بايجادنا او شيء مادي او - [00:03:54](#) خالق مخلوق هذا الافتراض ليس جواب عن السؤال اصلاً. لان السؤال التالي سيكون من الذي خلق تلك الحضارة من الذي اوجد ذاك الشيء المادي؟ ثم دعونا نسأل هل يملك دعاة هذه الفرضية هذا التخمين؟ هل يملكون - [00:04:14](#)

مستندا او دليلا او برهانا او خبرا من تلك الحضارة مثلا اخبرتهم انها مسئولة عن ايجادهم ام ان الامر كله لا يعدو ان يكون رجم

بالغيب. خيالات وتوهومات لا اكثر. والسؤال الاله. كيف لصاحب - [00:04:34](#)

بهذه السطحية ان يعيب على الجواب الديني. الجواب الديني لسؤال من خلقنا هو ان لهذا الكون خالقا اول واجب وجود. هذا الجواب

الديني اكثر منطقية ومتناسق مع نفسه. ولا يقع في التسلسل - [00:04:54](#)

المحال عقلا. ثم ان الجواب الديني يمتلك دعما نقليا مباشرا. يمتلك النص الديني يمتلك برهان الانبياء الذين اتوا واخبروا بهذا

الجواب وايدوا بالمعجزات والدلائل لتوكيد صحة هذا الجواب فالجواب الديني يمتلك دعما نقليا موثقا. جواب قدمه الانبياء

والمرسلون من قبل الخالق سبحانه. الجواب - [00:05:14](#)

ايني متسق مع ذاته. الجواب الديني لا يقع في التسلسل المحال عقلا. ايضا الجواب الديني يمتلك مستند عدم المعارضة حيس لم

تترك لنا تلك الكائنات هذه الدعوة العريضة. دعوة انها اوجدتنا. فليس هناك معارض عقلي - [00:05:44](#)

ولا نقل ولا علمي على وجود الخالق سبحانه. ايضا الجواب الديني متفق مع ما انتهى اليه العلم من انه لم يكن هناك لا زمان ولا مادة

قبل كوننا. فكيف يكون هناك شيء مادي مسئول عن ايجادنا - [00:06:04](#)

وكوننا اتى من اللامادة كما يقرر العلم الحديث. لم يكن مجردا انفجار لمادة في الكون الفارغ الذي كان ينتظر ليتم ملؤه بل كان انفجار

الزمان والمكان ليأتيا الى حيز الوجود - [00:06:24](#)

كمان ان كوننا بلا خلاف بين الفيزيائيين اتى من الال زمان واللا مكان. فكل المادة في كوننا وكل طاقة في كوننا والزمان والمكان كلهم

ظهروا مع ظهور الكون فكيف تقولون بان شيئا ماديا قام بايجاد كوننا جلست اتصور - [00:06:44](#)

صور منتهى هذه الافتراضات التي يضعها الملاحظة. حضارة اخرى شيء مادي خالق مخلوق. فوجدت ان ما يفعلونه هو انهم يضعون

في الطريق الى اثبات الخالق. يعني هم سينتهون ايضا الى اثبات الخالق. والا لوقعوا في التسلسل - [00:07:24](#)

المحال عقلا يضعون في هذا الطريق افتراضات متهافئة. لا يجد العقلاء من القرائن ولو من بعيد ما يوحي اصلا فهذه الافتراضات

ليست جوابا في حد ذاته. وانما هي ارجاء اثبات الخالق خطوة الى الوراء - [00:07:44](#)

يقومون بتأجيل اثبات الخالق لخطوة واحدة دون دليل على هذا التأجيل او هذه الخطوة. كل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان

تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون تخرصون تضعون - [00:08:04](#)

اضطرابات من خيالكم لا اكثر. والعجيب ان الملحد يفرح بهذه الافتراضات جدا. يفرح بهذا التأجيل لاثبات الخالق ويراه حلا ذكيا فهو

يكره ويشمئز من القول الديني بوجود الخالق. مع انه سيقوم باثباته بعد قليل - [00:08:24](#)

رغما عنه والا وقع في التسلسل. وهذا يؤكد ان مشكلة هؤلاء نفسية لا عقلية ولا علمية. واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا

يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون. اذا ذكرت اية فرضية مهما كانت سخافتها سوف ترى الملحد - [00:08:44](#)

يستبشر بها. ان التسليم لله الخالق بالخلق والامر هو نهاية المصير الانساني. سواء شئنا ام ابينا ان هذا التسليم هو الاستجابة المثيرة

لل قضية الانسانية الكبرى. ان الاسلام لم يأخذ اسمه من قوانينه. ولا من - [00:09:09](#)

نظامه ولا من محرماته. وانما من شيء يشمل هذا كله من حقيقة التسليم لله. انه الاسلام. نسأل الله سبحانه ان يرزقنا واياكم

الاستسلام له سبحانه في الخلق والامر. وهنا ننتقل للنصف الثاني من هذه الحلقة - [00:09:29](#)

قد يستشكي الملحد ويقول المادة والزمان والمكان ظهوروا مع ظهور الكون. هذا امر نعم لا خلاف خاف عليه لكن كيف تقولون ان

الطاقة ظهرت مع ظهور الكون؟ الم تسمعوا يوما عن القانون الاول للديناميكا الحراري - [00:09:48](#)

او قانون حفظ الطاقة في اي نظام معزول. الطاقة لا تفنى ولا تستحدث من العدم. فمن اين اتت هذه الطاقة التي ظهرت مع ظهور

كوننا. وجواب هذا الاستشكال كالتالي. اولاً هذا قانون يتعلق فقط بعمل - [00:10:11](#)

الكون يتعلق بنظام سريان الطاقة داخل نظام معزول. لكن لا يتعلق باصل الكون. ثانياً الست تزعم ايها الملحد ان مجموع طاقة الكون

يساوي الصفر مجموع الطاقة السالبة والطاقة الموجبة يساوي الصفر. اذا فلم يتم خرق قانون حفظ الطاقة باي صورة من الصور. لان

مجموع الطاقة اصلا يساوي الصفر - 00:10:31

هذا ما يقوله الملاحد الفيزيائي سون كارول لم يتم خرق القانون الاول للديناميكا الحرارية لان الطاقة تساوي الصفر. ثالثا القانون الثاني للدين ميكانيكا الحرارية يقرر ان الكون له بداية. فهذا القانون حجة على بداية الكون. طبقا لهذا القانون - 00:11:01 فان الكون يكتسب انتروبيا مع الوقت. انتروبي يكتسب عشوائية فوضى ويستحيل ان تقل الانتروبيا مع الوقت بل هي حتما سوف تزداد في اي تغير يحصل في تحولات الطاقة لابد وان يصحبه ازدياد في مقدار الانتروبيا الخاصة - 00:11:31 الصبي هذا هو تعريف القانون الثاني للديناميكا الحرارية. للتبسيط هذا كوب ماء ساخن تنتقل الحرارة من كوب الى الغرفة مع الوقت حتى يحصل تساوي بين حرارة الكوب وحرارة الغرفة. يستحيل ان يحصل العكس - 00:11:51 ان تزداد حرارة الكوب على حساب حرارة الغرفة. لابد ان تنتقل الحرارة من الاعلى طاقة حرارية الى الاقل طاقة حرارية حتى تستوي حرارة الجميع. لذلك الكون تزداد انتروبيته مع الوقت حتى يصل للموت الحراري في - 00:12:11 حين يصل لاعلى درجة من الانتروبيا. فلو كانت الطاقة ازلية ربما كانت هناك انتروبيا لا نهائية ظهور كوننا لو كانت الطاقة ازلية ربما ولد كوننا ميتا فهل كانت هناك انتروبيا لا نهائية لحظة - 00:12:31

كوننا لا العكس هو الحاصل تماما. الكون بدأ بالحد الأدنى من الانتروبيا. والان نستمع للملاحد سم كارول وهو يؤكد على هذا الامر لماذا كانت بداية الكون مميزة جدا منظمة جدا بادنى حد من الانتروبيا. هذا تساؤل واحد من اشهر الملاحدة الفيزيائيين في العالم -

00:12:51

لكن طبعا الكون عند الملاحدة العرب البؤساء الكون غير مميز وغير منظم والطاقة ازلية وليذهب العلم الى الجحيم. من باب الانصاف اقول ان سون كارول حاول ان يتجاوز هذه الورطة. ورطة الحد الأدنى من الانتروبي. حاول - 00:13:51 ان يتجاوزها بفرضية الاكوان المتعددة. وهذه المسألة فصلنا فيها في الحلقة الثالثة من هذه الدورة. فراجعوها. للاسف طبيعة الملاحد شرقيا كان او غربيا انه يحاول دائما ان يوهن قوة البرهان ببعض السفسطات والفروع - 00:14:11 هذا هو اصل اللحاد في تاريخ الارض. كان وما زال وسيبقى اللحاد سفسطة للبداهيات. ببعض الافتراضات والتخيلات بينما يبقى الدين هو التسليم بالزامات هذه البداهيات. كان وما زال وسيبقى اللحاد سأسفة - 00:14:31 البداهيات ببعض الافتراضات والتخيلات بينما يبقى الدين هو التسليم بالزامات هذه البداهيات وتعجب حين تسمع لفيزيائي ملاحد مثل الكسندر فلينكن. وهو يعترف انه لا يوجد نموذج واحد مرضي لكون بلا بداية وبعد ان عدد النماذج التي يضعها العلماء لتجاوز بداية الكون. يعترف بليكن بحسرة - 00:14:51

قائلا سوف اخبركم بتعليقي. ان النتيجة التي وصلت اليها انه لا يوجد نموذج من هذه النماذج صالح للعمل. لا يوجد نموذج من هذه النماذج يستطيع تجنب ان لهذا الكون بداية - 00:15:21

السيناريو آآ كل النماذج التي تحاول تجاوز بداية الكون كلها نماذج فاشلة فاشلة لا تعمل ثم يبدأ في شرح هذه النماذج هذا اعتراف الملاحد الكسندر فلينكن الذي حاول جاهدا طيلة عمره ان يتجاوز ان لهذا الكون بداية. وها هو في الاخير - 00:15:41 يعترف بحسرة ان هذه النماذج فاشلة. فكل ما انتهى اليه العلم في كل النماذج الصحيحة العملية ان الكون له بداية ثم يأتي ملاحد عربي يثق ثقة الجهال ليقول لك هناك احتمالية علمية ان هذا الكون - 00:16:54

يسبقه كذا او كذا. او نستطيع تجاوز بداية الكون بكذا او بكذا خلاصة هذه الحلقة كانت هذه الحلقة جوابا عن سؤال. لماذا لا تكون حضارة عظيمة او شيء مادي او خالق مخلوق - 00:17:14

مسؤول عن ايجاد كوننا. فقلنا جوابا عن هذا السؤال ان التسلسل في الفاعلين يؤدي بالضرورة الى عدم وقوع الافعال. التسلسل في الخالقين يؤدي الى عدم وجود المخلوقات. ثم ان هذا الافتراض اللحادي لا يجيب - 00:17:33

عن سؤال من الذي خلق تلك الحضارة؟ من الذي اوجد ذاك الشيء المادي؟ اما الجواب الديني في مقابل الجواب اللحادي فهو اكثر منطقية ومتسقا مع ذاته ولا يقع في التسلسل المحال عقلا. وفي نفس الوقت يمتلك دعما نقلا - 00:17:53

مباشراً دليل النبوات. ويمتلك مستند عدم المعارض. فلا يملك الملاحظة الا الفروض والتخمينات. ايضاً الجواب الديني يتفق مع ما انتهى اليه العلم من عدم وجود اي مادة او زمن او مكان قبل كوننا. وسوف تبقى افتراضات - [00:18:13](#)

ملاحظة مجرد تأجيل لاثبات الخالق خطوة الى الوراء لا اكثر دون دليل على هذا التأجيل او هذه الخطوة. واجبنا في الحلقة ايضاً عن قانون حفظ الطاقة. وهل يتعارض مع بداية الطاقة لحظة ظهور الكون؟ وقلنا ان هذا قانون - [00:18:33](#)

يتعلق بعمل الكون لا باصل الكون. ثم ان الملاحظة يصرون دائماً على ان مجموع الطاقة الموجبة الطاقة السالبة في كوننا يساوي الصفر. اذا فلم يتم خرق قانون حفظ الطاقة. لان الطاقة تساوي الصفر. وتحدثنا - [00:18:53](#)

في الاخير عن كيف ان القانون الثاني للديناميكا الحرارية يثبت ان لهذا الكون بداية؟ وكيف ان لينتروبيا لحظة ظهور الكون كانت عند الحد الأدنى واجب الحلقة اليوم وهو الكتاب الذي قلنا في الحلقة السابقة انه سيستمر معنا عدة حلقات كتاب براهين - [00:19:13](#)

الله للدكتور سامي عامري. سنقرأ حتى موعد الحلقة القادمة ان شاء الله الباب الثاني من هذا الكتاب. رابط الكتاب في اول رابط في وصف الفيديو. نكتفي فقط بالباب الثاني حتى موعد الحلقة القادمة. اي فقرة لا تستوعبها من هذا الكتاب - [00:19:39](#)

لا تنشغل بها كثيراً. المهم ان تكون ملماً بالمفاهيم الاساسية في الكتاب. اشكركم على حسن الاستماع. جزاكم الله خيراً. والسلام عليكم

عليكم - [00:19:59](#)